الغيبية لأنّ العلل مفاتيح المعاليل. والأسباب مفاتيح المسببات. والمبادىء الأولية مفاتيح المبادىء الثانوية، وهي جميعاً عند الله، والرسول الأكرم ﷺ عند الله أيضاً. وبناءً على هذا لا طريق للخطأ والنسيان والسهو إلى مخزن علم الرسول الأكرم ﷺ ﴿ **سنقرئك فلا تنسى** ﴾.

البُعد الثالث: مرحلة الإنشاء وإبلاغ الوحي مع الإملاء والتبليغ وأمثال ذلك. كل ما نطق به لسان الرسول الأكرم ﷺ وخرج من ذلك المجرى أي صدر من وحيه المبارك فهو امتداد لقناة الوحي ﴿ **وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى** ﴾[1] وكل ما يقوله الرسول الأكرم ﷺ وحي، سواء كان بصورة القرآن أو بصورة الحديث القدسي. فإذا قال رسول الله ﷺ: صلاة الظهر والعصر أربع ركعات، وإذا كان فرض النبي في مقابل فرض الله، لا أنّ رسول الله قد زاد من عند نفسه ركعتين، بل الله أمره أن يفعل ذلك، وهو ينفذ كل ما قال له الله لأنه ﴿ **إنّ وليي الله الذي نزّل الكتاب** ﴾ وتعليق الحكم على الوصف مشعر بالعلّية ﴿ **وهو يتولّى الصالحين** ﴾ فإدارة أمر الرسول الأكرم ﷺ بيد الله عن طريق تنزيل الوحي. ومن هذا الطريق يقول: افعل هكذا، ومن ذلك الطريق يقول: لا تفعل هكذا ﴿ **لا تحرّك به لسانك لتعجل به** ﴾[2]، لا تحرك شفتيك، ولا تعجل بالنطق به من قبل أن تنال ذلك من طريق الوحي، اترك الوحي الإلهي يمرّ من هذا المسير ويصل إليك. فروحك وحافظتك وناطقتك ممرّ الوحي، أي كن أنت ممثلاً للوحي، وإذا كنت ممثل الوحي فإنك تصير شاهداً وسراجاً ومنيراً ﴿ **ومبشراً ونذيراً * وداعياً إلى الله** ﴾[3]

---

(١) سورة النجم، الآيتين: ٣ ـ ٤.
(٢) سورة القيامة، الآية: ١٦.
(٣) سورة الأحزاب، الآيتين: ٤٥ ـ ٤٦.